الصاد المهملتين عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا
بكسر العين اي ظلعنا موضعا عالي الجبل او تل كبرنا استشعارا
لكبريا الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية لان الارتفاع
محبوب للنفوس لما فيه من استشعار انه اكبر من كل شيء واذا انزلنا
الى مكان منخفض كواد سبحنا استنباطا من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية كما نجى يونس
بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند
رؤية عظيم من مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض
تسبيح لله تعالى لانه تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض
والضعة وقال ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه في محل الانخفاض
والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى
اذ العلو وان كان معنويا لا جسمانيا ولم يزد ذن في وصفه بالانخفاض
البتة ولا له اسم مشتق في ذلك وقد ورد ينزل ربنا كما اسماه الدنيا واولناه
بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المتنزل بخلاف اسمه المتعالي سبحانه
وتعالى انتهى من المصابيح باب التكبير اذا علا
المسافر في الغزو او الحج او غيرهما شرفا اي مكانا مشرفا عاليا وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة
العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
واسم عدي ابراهيم السلمي عن شعبة بن الحجاج عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي
الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا
كبرنا اي بكسر العين اي علونا مكانا عاليا واذا نصوبنا اي انحدرنا وانزلنا
سبحنا

سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف كما قاله ابن
السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بينه ان يكون هو ابن صالح
كاتب الليث وبين ان يكون هو ابن رجا الغداني والمعتمد
الاول كما قاله الجياني قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن
ابي سلمة بفتح اللام عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف
ثم فاء اي رجع من الحج او العمرة او الغزو كما في النسب
على الفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاجنبية
عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من احدهما او منهما ثم ان ظاهره اختصاص
قوله ذلك بالمذكورات والجمهور مشروعيته لكل سفر طاعة
يقول عليه السلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اشرف
وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا
الجبل او الطريق في الجبال او اوفى على فدفد بفاءين مفتوحتين
بينهما دال ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين الفلاة من الارض
لا شيء فيها او الغليظة او ذات الحصى المرتفعة او المستوية
كبر الله ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير قال القرطبي في تعقيب التكبير بالتهليل اشارة
الى ان المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن
وقال في الفتح يحتمل انه عليه السلام كان يأتي بهذا الذكر عقب
التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان
المرتفع وما بعده ان كان منسحبا على الذكر المذكور فيه والا فاذا

Copyright © King Saud University